ق- 033/(11/13)/36 - خ(0621)

كلمـة
معالي السيد/ عبد القادر بن صالح

رئيس مجلس الأمـة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

أمـــام
القمة العربيـة الأفريقية الثالثـة

الكويت: 19 - 20 نوفمبر 2013

- حضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت،

- أصحاب الجلالة والفخامة،

- أصحاب المعالي رؤساء الحكومات والوفود،

- السيدة رئيسة لجنة الاتحاد الإفريقي،

- السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية،

- سيداتي، سادتي ؛

اسمحوا لي أن أتوجه في البداية بالتحية والتقدير إلى صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

لما أبداه من حرص شخصي كبير للتحضير الجيد لأشغال قمتنا هذه.

إذ بفضل جهوده الموفقة وعلى الرغم من الظرف الدولي والإقليمي الصعب، ها نحن نجتمع اليوم على هذه الأرض الكويتية الغالية علينا.

إننا نجتمع اليوم، تحدونا عزيمة مشتركة في مواصلة وتعميق العمل العربي الإفريقي المشترك قصد مواجهة التحديات التي تعترضنا جميعًا، والتي نتصدى لها بروح من الأخوة والتضامن.

السيد الرئيس،

إن التطورات التي حصلت منذ قمتنا الثانية، تشهد على وجاهة الأولوية التي أعطيت لمسألة السلم، الأمن والاستقرار في الأرضية العامة للشراكة الإفريقية العربية لسنوات ٢٠١١-٢٠١٦.

لهذا، فإن الأمر يتطلب منا اليوم مضاعفة الجهود لتعزيز ما تم إنجازه من تطور في مجال استرجاع حقوق الشعوب (التي لازالت محرومة من حقوقها الوطنية في منطقتنا)، والتي يأتي في مقدمتها الشعب

الفلسطيني الذي لازال يقدم التضحيات الجسام ويتعرض للمحن من أجل الحصول على حقوقه الوطنية بما فيها إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

كما أننا معنيون أيضا بآفة الإرهاب الذي يستغل الوضع الاقتصادي والاجتماعي الصعب والهزات الاجتماعية الناجمة عن التحولات السياسية التي طرأت ببعض البلدان الإفريقية والعربية. وعليه، فقد بات من الضروري بمكان تعزيز التعاون والتنسيق

فيما بيننا وعلى كافة المستويات، وتقديم كامل مساعدتنا لبعضنا البعض والتعبير عن تضامننا مع تلك البلدان.

إن التعجيل بتنفيذ برنامجنا للتعاون السياسي والدبلوماسي من شأنه أن يملي علينا وتيرة متسارعة لجهودنا المشتركة في هذه الميادين التي تحتل فيها مسائل السلم والأمن في الفضاء الإفريقي العربي صدارة اهتماماتنا.

كما سيمكننا هذا التضامن من الدفاع الأفضل عن مصالحنا المشتركة في المحافل الدولية. "(وإن ما تم تسجيله من تطورات إيجابية في الصومال وفي العلاقات بين السودان وجنوب السودان لتشجع كلها على المضي قدما في هذا النهج)".

السيد الرئيس،

لقد أعطت القمة العربية بالجزائر في ١٩٧٣ دفعًا حاسمًا في تطور روابط التضامن المتعددة الأشكال

بين العالم العربي وإفريقيا. وهي فتحت الطريق أمام إنشاء هيئات مالية عربية تكفلت بمشاريع مختلف القطاعات في إفريقيا.

ومنذ ذلك الوقت، لم تفتأ روابط التضامن تتأكد وتتعزز، والتعاون الاقتصادي المتنوع ماانفك يأخذ تدريجيا مكانته وقوته.

واليوم، يتعين علينا أن ننتهز فرصة اجتماعنا في هذه القمة لتسريع ديناميكية تطبيق برنامج عمل ٢٠١١-٢٠١٦ الذي أقرته القمة العربية الإفريقية الثانية.

وهكذا، سنسجل التزامنا الثابت، كما سنجدد عزمنا على إعطاء دفع أقوى لبناء شراكة استراتيجية إفريقية–عربية ستخدم لا محالة المصالح العليا لشعوب المجموعتين.

ولأجل ذلك، فإننا نعتقد أن الظروف مهيأة أكثر من أي وقت مضى لتوسيع الشراكة الإفريقية–العربية وتطويرها نوعيًا...

فإفريقيا اليوم أضحت تحقق (ومنذ عشرية)، معدلات معتبرة من النمو ومن التطور الملحوظ على مستوى الحوكمة الاقتصادية...

وها نحن اليوم نرى أن إفريقيا تسمح للمستثمرين من تحقيق مردودية تعتبر من بين الأعلى في العالم، كما هي تعكِفُ على بناء فضاء اقتصادي مندمج وننطلق ببرنامج طموح لتنمية الهياكل القاعدية الإقليمية والقارية.

ولنا أن نتصور إلى أي حد يمكن لآفاق الروابط الاقتصادية المشتركة أن تتعزز وتتطور في ظل ديناميكية المستثمرين العرب.

ربما حان الوقت لإعطاء أهمية أكبر للقاءات بين المتعاملين العموميين والخواص من المنطقتين، قصد تجسيد شراكة حقيقية. ولاشك في أن هذه مهمة ليست حكرًا على الحكومات وحدها.

وإن المنتدى الاقتصادي، وهو يسبق لقاءاتنا في القمة، قد عاد بفائدة جمة. غير أن هذا النوع من

اللقاءات ينبغي أن تنعقد على وتيرة منتظمة، سواء أكان ذلك في الإطار الثنائي أو الإفريقي–العربي.

بودي أن أنوه هنا أيضا بأهمية دور آليات المتابعة التي تتم مابين دورات الشراكة العربية الإفريقية التي يتعين عليها أن تعقد بصفة دورية ومنتظمة.

وإن موضوع لقاء "شركاء من أجل التنمية والاستثمار" يعكس جليا حقيقة المرحلة الجديدة الواعدة، التي سينتعش فيها ولا شك التعاون العربي الإفريقي.

من خلال الجهد الجماعي الذي يشارك فيه الجميع: حكومات، هيئات عربية وإفريقية، ومتعاملون إقتصاديون ومجتمع مدني، ستمكن مناطقنا من دون شك من البروز كأقطاب اقتصادية مترابطة قادرة على الإسهام في تحقيق الاستقرار والسلم والازدهار في فضاء عربي إفريقي متضامن.

شكرًا لكم على كرم الإصغاء...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.